فان الحق سبحانه ينعم بالبلا ويبتلي بالنعما وقد مما قيل ۞ فهل سمعتم بصب ۞ سقيم طرف سليم ۞ منعم بعذاب ۞ معذب بنعيم ۞ وقال قايلهم ايضا ۞ الفت الضنا حتى تطاول مكثه ۞ فلو زال عن جسمي لكثرتي الجوارح ۞ وقيل ان رابعة العدويه رضي الله تعالى عنها كانت مجتازه مع نفر من اصحابها البعض حاجاتها فضرب راسها ركن جدار فرضه وجرى الدم على وجهها ويديها وهي لا تلتفت الى ذلك ولا اكترثت به فقال لها بعض صحابها اما تحسين ما جرى عليك وهذا الدم قد خضب وجهك وثوبك فالتفتت كالمستطرقه لذلك والمستيقظه ثم اقبلت عليهم من سنة غفلتها وقالت يا اخواني التذاذي بموافقة مراده فيما جرى اشغلني عن الاحساس بما ترون من شاهد الحال انتهى وانشد الجيلي الهمام قدس الله سره ۞ فكل الذي يقضيه في رضاكم ۞ مرامي وفوق القصد ما انت صانع ۞ تلذذي الآلام اذ انت مسقمي ۞ وان تمنحني فهي عندي صنايع ۞ وانشد الفارضي المقدام قدس الله سره ۞ وكل اذا في الحب منك اذا بدا ۞ جعلت له شكري مكان شكيتي ۞ وما حل بي من محنة فهي منحة ۞ وقد سلمت من حل عقد عزيمتي ۞ نعم وتبارح الصبابة اذ عدت علي من النعما في الحب عدت ۞ ومنك تشفاي بل بلاي منة ۞ وفيك لباس البوس اسبغ نعمة ۞ واي انزعاج من يلوى عند قلب فعل الحبيب لديه حلوى لا سيما اذا كان ممن كشف له الغطا وشاهد منع الراحة في حقه عين العطا وعاين فيه ترقيه حيث يفنيه ويبقيه ومع التحقق بالرضا فيما جرى به القضا فينبغي السوال اذا اقتضى الحال ذلك فان العبد ضعيف بالذات ومقاومة القهر الالهي لا تكون الا من نفس بنا معرفتها وهي وكلما ارتفع العبد في مقام العبوديه زاد ضعفه واله البرغوث اذ به يلوث فالكامل يدور مع الحق كيفما دار فان اقتضى الوقت تفويضا فوض او دعا به عوض قيل علامة كون البلا عقوبه ان يصحبه السخط والضجر وعلامة كونه تمحيصا للذنوب وجود الصبر وعدم الشكوى وعلامة كونه رفع درجات وجود الرضى والتلذذ

بحق



به حتى يرتفع بارادة الله تعالى والبلوى خلوة مع المحبوب لا يصبر فيها الا ذو حلوة موهوب فان صاحبها ينقطع رجاؤه من الخلق ويحسن التجاؤه الى الحق ويعظم افتقاره اليه وانكساره لديه وهو عند المنكسرة قلوبهم من اجله الذين هم احق بالتقريب من القريب لانهم من اهله ومن تقرب الى الحق بالتوجه اليه تقرب الحق منه واقبل بلطفه عليه فتقمع النفس بواردات البلا وتخضع وتنعزل عن تصرفها وفي وادي المذلة تدفع فيقوم هناك عرس الروح اذ تتجلى عليها السبوح و تحصل في خلوة المواصلة ويطرب القلب بمن واصله فاين الانزعاج عند صاحب هذا المعراج المورث للانتماج والابتهاج وملاكان الصبر على البلا خلوة العاشق والليل الطويل الذيل خلوة الناشق الذي له سهام الغرام راشق ومن اختطفته جواذب الانعام كالخطف العصفور الباشق فاسب ان يتوسل بتجلي الليل لان في خلوته امداد وافر الكيل فلذا قال رحمه الله من الميل بتجلي الليل اي واسالك بسر تجلي الليل الخاص والعام بالخواص والعوام وتقدمت الاشارة اليه فراجعه ان رمت الوقوف عليه والليل قال في تهذيب الصحاح الليل والليلة مثل التمر والتمرة وقد يجمع على ليال زيد فيها الياء على غير قياس نظيره اهل واهال وقيل كان الاصل فيه ليلاه فحذفت اذ تصغيره لُيَيْلِيَةٌ وليل لليل مثل شعر وشاعر وليل الليل وليلة ليلاء شديدة الظلمة قال الفرزدق والليل مختلط الغياطل الكساى عامله مياية كما تقول ميا ومة انتهى وعالمه اي خلقه الذين خصهم الله بتعميرا وقاته وتنوير اركانه وجهاته فان الله تعالى كما جعل النهار رابطا لا يتلقون فيه الموارد ويردون الشارد او المراد بعالمه ما حواه باطن فلكه من عباد ركع سجد وارواح مجردة عُبَّدٌ وهو كما في الحديث خلق من خلق الله عظيم وفيه اشعار انه افضل من النهار كذا قيل وقيل النهار لان غالب الفرايض تقع فيه وعنه صلى الله عليه وسلم الليل والنهار مطيتان فاركبوها بلاغا والبلاغ ما يبلغ ويوصل الى المطلوب قال الشعراني رضي الله عنه في الجواهر والدرر قلت لشيخنا رضي الله عنه رايت في كلام بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)